[127] واحتمل بعضٌ أنّ (أحد) يقابل المركب و (واحد) يقابل المتعدّد ، غير أنّ المستفاد من موارد الإستعمال في القرآن انّهما بمعنى واحد ، وسنفصّل ذلك في المستقبل بإذن ا . جمع الآيات وتفسيرها : الذنب الذي لا يُغتفر تصرّح آية البحث الاُولى بأنّ الشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغتفر حيث تقول : (انّ َ ا َ لا يَغفِرُ أنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلكَ لِمَنْ يَشاءُ) . ومفهوم هذه العبارة هو أنّ جميع الذنوب الكبيرة والمظالم والجرائم والقبائح لو وضعت في كفّة ميزان ووضعَ الشرك في الكفّة الاُخرى لرجّحت كفّة الشرك . ولذا يقول ذيل الآية من أجل التأكيد أو إقامة الدليل : (ومَنْ يُشرِك با ِ فَقَد افتَرى إثْماً عَظيماً) . ويعتقد بعض المفسّرين أنّ الآية نزلت في اليهود (بقرينة الآيات اللاحقة) حيث اتّحد بعضهم مع المشركين العرب وكانوا يقدّسون أصنامهم ويعتقدون ـ في الوقت ذاته ـ أنّهم من أهل النجاة ! ولو سلّمنا بشأن النزول هذا فإنّه لا يضيق دائرة مفهومها ، وقال بعض : إنّ الآية نزلت في جمع من المشركين (كوحشي قاتل حمزة عمّ النبي ، وأمثاله) وقد ندموا على فعلهم بعد مدّة وكتبوا إلى رسول ا ((صلى ا عليه وآله وسلم)) : " إنّا قد ندمنا على الذي صنعناه وليس يمنعنا عن الإسلام إلاّ إذا سمعناك تقول وأنت بمكّة : (والّذين لا يَدعُون مع ا ِ اِلهاً آخر ولا يقتُلون النفسَ التي حرّم اُ إلاّ بالحقِ ولا يزنُون ...) وقد دعونا مع ا إلهاً آخر وقتلنا النفس التي حرّم ا وزنينا فلولا هذه لأتّبعناك فنزلت الآية : (إلاّ مَن تابَ وعَمِلَ عَملا صالِحاً ...) ، فبعث بهما رسول ا ((صلى ا عليه وآله وسلم)) إلى وحشي وأصحابه ، فلمّا قرؤوهما كتبوا إليه : إنّ هذا